القلق الاخلاقي عند طلبة المرحلة الثانوية

د.أمل كاظم ميرة سمر اديب نعمان
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

مستخلص البحث
استهدف البحث تعرف القلق الاخلاقي عند طلبة المرحلة الثانوية . تكونت عينة البحث من (500) طالب وطالبة من طلبة الصف الخامس الثانوي ، للفرعين العلمي والادبي . اعدت الباحثة مقياسا للقلق الاخلاقي ، والذي تكون بصورته النهائية من (36) فقرة . قامت الباحثة بتحليل النتائج احصائيا ، واظهرت النتائج ان عينة البحث لديهم قبق اخلاقي .
ومن هذه النتائج خرجت الباحثة بعدد من التوصيات والمقترحات

Moral anxiety among secondary school students

Dr. Amal K. Meera Samar Adeeb Nuaman
University of Baghdad - College of Education for Women

Abstract
Research targeted availability of moral anxiety among secondary school students. The research sample consisted of 500 students from the (fifth grade secondary school) scientific and literary branches.

The researcher prepared a measure of moral anxiety which is in its final form of (36) items. The researcher analyzed the data statistically, significant results showed that the sample of the research they have a moral anxiety .

From these results the researcher came up with a number of recommendations and proposals.

مشكلة البحث:
يواجه بلدنا العزيز العراق ظروفاً قاسية واستثنائية افرزت الكثير من المشاكل النفسية والاخلاقية والاجتماعية ، التي امتد اثرها ليشمل جميع فئات المجتمع دون استثناء ، خصوصاً الشباب في مرحلة المراهقة . اذ ان المعايير التي تقاس بها سلوكياتنا سواء السلوكيات الداخلية او الخارجية اهتزت منذ زمن بعيد .. والأن تهاوت وتتوجه سريعاً نحو الانحطاط والانهيار القيمي.
الا ان البعض ممن يمتلكون ضميرا خالصا، وشعورا بالواجب الاجتماعي وممن تعتبر المعايير الاخلاقية بالنسبة لهم دليل عمل ومبدأ راسخ يجسدونه في حياتهم اليومية .. اصبحوا يعانون من العذاب الوجداني والاخلاقي ، هؤلاء هم الذين يزنون حركاتهم وسلوكاتهم بموازين قيمية ،وانسانية ، وحضارية ، وعندما يتبين لهم انهم عملوا شيئا او تصرفوا بشكل لايتناسب مع المعايير القيمية والاخلاقية .. يبدأون بمحاكمة انفسهم امام القضاء الحاسم (الضمير) ويشعرون بقلق اخلاقي يمتد الى احلامهم افكارهم وتخيلاتهم ، وقد تكون آثاره سيئة ومرضية احيانا...واحيانا اخرى تكون هذه الآثار صحيةوسوية و ضرورية للتكامل النفسي والاخلاقي للفرد .
((هل الافراد من هذا النوع مازالوا اكثرية في مجتمعنا ام هم قلة اختفوا من بيننا؟))
من هنا برزت مشكلة البحث اذ تحسست الباحثة وجود عدة مشاكل عند الشباب خلال مرحلة المراهقة ، والذي اكد احساسها اطلاعها على الادبيات والدراسات التي تناولت المتغير (القلق الاخلاقي) ، وهذا حفز الباحثة على القيام بدراسة استطلاعية للتأكد من وجود هذه المشكلة وضرورة دراستها فقامت بزيارة بعض المدارس الثانوية ووجهت الى الطلبة بعض الاسئلة ، وبعد جمع البيانات وجدت الباحثة ان هناك مشكلة حقيقية يعاني منها الطلبة اذ انهم يواجهون تناقضاً بين ماتربوا عليه من قيم وما يسمعوه يومياً في تعاملاتهم من أراء تدعو الى اعتناق الاخلاق غير المرغوب بها وهذا

الصراع يؤدي بهم في بعض الاحيان الى قلق اخلاقي ونتيجة لكل هذه العوامل والمسببات التي قد يخلفها القلق الاخلاقي على نفسيه المراهقين من طلبتنا . فان الباحثة ترغب في اجراء دراسة تتحرى من خلالها عن القلق الاخلاقي عبرطرح السؤال الآتي :

- **هل يوجد قلق اخلاقي عند طلبة المرحلة الثانوية ؟**

اهمية البحث:

منذ الفي سنة او تزيد نطق سقراط في يونان القديمة بكلمات تنطوي على أبلغ ما يستطيع الانسان ان يسمو اليه من حكمة (لست افعل شيئاً الا ان اطوف بكم لاقنعكم كباراً وصغاراً على سواء ، بان لاتفكروا بذواتكم او ممتلكاتكم بل اعتنوا قبل كل شيئ وفوق كل شيئ باعلاء الروح اقصى ما يكون الاعلاء . (وايلد ، 1987: 11) .

وبما ان افضل شريحة يمكن لها ان تقوم بهذا الارتقاء للوصول الى مرحلة السمو المنشودة هي شريحة الشباب في مرحلة المراهقة . الذين يتميز عمرهم بالحيوية والنشاط ، لذا يجب ان نوليهم قدرا كبيرا من الاهتمام. ويتجلى ذلك بالبدأ بتنوير بصائر شبانا بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم باعتبارهم الامل المنشود للوصول الى مرحلة انجاز التغيير الذي نطمح اليه .

ولكون مرحلة المراهقة من ادق مراحل النمو التي يمر بها الانسان نظراً لما تتصف به من تغيرات جذرية وسريعة تنعكس آثارها على مظاهر النمو الجسمية والعقلية والاجتماعية وبسبب هذه التغيرات تحدث بعض المشكلات الانفعالية والاجتماعية خلال الانتقال السريع من الطفولة الى المراهقة لذا فقد اعدها بعض الباحثين والمفكرين (المرحلة الحاسمة في النمو الانساني). (يعقوب ، 1978 :8) .

وحيث ان المراهق بوصفه كائناً اجتماعياً له خاصيته الديناميكية التي تجعله يشعر من خلال تفاعله مع الجماعة بانسانية يؤثر فيها وتؤثر فيه بصور واشكال مختلفة تؤدي في النهاية الى انواع من السلوكيات هي نتاج هذا التفاعل متمثلة (بالقلق الاخلاقي)، ان خالف القيم السائدة آنذاك فالشعور بالذنب او وخزالضمير ينجم عن قيام الفرد بعمل ما لا يرضاه ضميره اجتماعيا كان هذا العمل اخلاقيا ام دينيا. وهذا الشعور هو شعور سوي ذو قيمة تهذيبية للفرد تثيره مثيرات محددة يعرفها الفرد ويدركها بوضوح كالتورط في كذبة او نميمة او تقصير غير مشروع وهو خوف من عقاب متوقع. ويأتي من نمو القدرة المعرفية في ادراك نتائج ما يقوم به الانسان تجاه نفسه واهم من ذلك تجاه الاخرين، ليس فقط من فعله الايجابي وانما من سلبيته تجاه ما سيقع عليهم. (فتحي، 1983: 16).

لقد اثارت مشكلة القلق الاخلاقي اهتمام علمي قوي في الاوساط العلمية كافة وهذا الاهتمام جعل الاراء العلمية تختلف حول ما للقلق من اثار ايجابية او سلبية، فنجده قد يكون حافز للابداع او لتنمية مجموعة من المبادئ والقيم التي تحرك الافراد والشعوب. وقد يخدم مفاهيم هامة في حياة الانسان تمكنه من الانتباه الى الخطر الذي يهدد بناءه القيمي والاخلاقي ويدفع الشخص الى حماية منظومته القيمة والاخلاقية ، ومع كونه خبرة غير سارة الا ان وجوده بقدرٍما يكون ضروريا للتكامل النفسي والاخلاقي للفرد . (القطان، 1986 :101).

اذ يرى كمال(1988) ان اهم ما يقدمه القلق في حياة الانسان هو مساعده على رصد التغيرات في بيئته وانذاره بوقعها وضرورة مواجهتها حسب معاير مجتمعه واخلاقياته اذ يعد القلق الاخلاقي حافز للالتزام بقيم واخلاقيات المجتمع الا انه عندما يتجاوز مقدارا معينا فانه يسبب الضرر اكثر من الفائدة اذ يقيد التفكير والسلوك والقدرة على التركيز كما انه قد يؤدي الى ردود فعل متسرعة ومتعجلة دون تفكير . (كمال 1988: 173).

كما تبرز اهمية القلق الاخلاقي في كونه اشد وطأة على الانسان من الاخطار واضحة المعالم التي بالامكان تجنبها بسبب عجزة عن معرفة لماذا هو قلق، فهو يستنزف طاقة الانسان ويجعل فكره مشوشاً ويفقده الهدوء النفسي ويجعله يشعر بالتعب معظم الاوقات او يعجز عن اتخاذ القرارت المتعلقة بحياته وينسحب ذلك على علاقاته الاجتماعية واداءه المدرسي .

فقد اشارت دراسة مرسي (1977) في الكويت حول علاقتة بالتحصيل الدراسي عند طلبة المدارس الثانوية اذ اشارت الى وجود معاملات ارتباط سالبة بين درجات الطلبة على مقياس القلق وتحصيلهم الدراسي . (جاسم 1986 :52).

وقد اكتسب القلق الاخلاقي اهمية كبيرة في المجتمعات المعاصرة عامة والمجتمعات النامية بصفة خاصة. ولن نكون مبالغين لو قلنا ان الكثير من مشكلات مجتمعنا الراهنة هي مشكلات اخلاقية وان مظاهر التسيب والاهمال والفساد وانحرافات المراهقين وغيرها انما هي جميعها تعبر عن ازمة اخلاقية. اذ لايستطيع اي مجتمع ان يبقى ويستمر من دون ان تحكمة مجموعة من القوانين المعتمده في

توجيه سلوك ابناءه فالمبادئ الخلقية تهدف الى تقوية العلاقات الاجتماعية وتعزز تكيف المراهق مع نفسه ومع مجتمعه.(السلطان،2009: 34) .

ومن هنا كان لزاماً علينا ان نحاول الوصول بهذه الثروة البشرية الى الحالة السوية التي يكون فيها الفرد شاعرا بالارتياح مسيطرا على انفعالاته راضيا عن ذاته مع محاولتنا التخفيف من التوتر والقلق والتخلص من اضطرابات القيم وانجرافها وضعف المثل العليا لانها من الاسباب العميقة لوجود القلق الاخلاقي عند المراهقين في هذه المرحلة.

ولان المراهق لا يستطيع رؤية جوانب نفسه والنظر بعين دقيقة الى مواطن عيوبه لان الرؤية الذاتية ومن علي قرب قد تكون صعبة فاننا نامل ومن خلال هذا البحث ان نوجه نظرة علمية متخصصة بعمق الى جانب مهم من جوانب هذه النفس (القلق الاخلاقي) املين الوصول الى وضع النقاط فوق الحروف والوقوف على طرق الصواب والوصول الى السلامة النفسية لطلابنا المراهقين من اجل الحفاظ على هذه الطاقة البشرية ، والعمل على تنميتها واستثمارها افضل استثمار ممكن بعيداً عن القلق لان اهمال هذه الطاقة لا يعني خسرانها كطاقة بناء وطاقة انتاج بل تحولها الى طاقة مدمرة لنفسها ولجتمعها.

ومع ان الباحثين قد اولوا اهتماماً بدراسة القلق بمختلف انواعه الا ان هناك قصوراً كبيراً في دراسة القلق الاخلاقي خصوصا في مرحلة المراهقة ، لذى تاتي هذه الدراسة كمساهمة في سد هذه الثغرة وبالتالي تتحدد اهمية البحث من الناحيتين النظرية والتطبيقية من خلال:

1- اهمية مرحلة المراهقة فالطالب في هذه المرحلة يمر بادق مراحل الحياة. اذ تحدث فيها معظم التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.
2- يعد محاولة علمية متواضعة لموضوع مهم لم يلق الاهتمام الكاف من قبل الباحثين (حسب علم الباحثة) على مستوى البيئة المحلية .
3- يعد مرجع للباحثين بما يوفره لهم من ادوات لقياس القلق الاخلاقي وبذلك يشكل خطوة سابقة تشمل اجراء دراسات لاحقة في المؤسسات التربوية والتعليمية .

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعرف مستوى القلق الاخلاقي عند طلبة المرحلة الثانوية (الصف الخامس).

ومن هذاالهدف استمدت الباحثة الفرضية الآتية :

(لايوجد فرق دال احصائيا في القلق الاخلاقي بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي للمقياس).

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة الصف الخامس الثانوي المتواجدين في المدارس الثانوية الحكومية ذات الدوام الصباحي التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ / الاولى ، للعام الدراسي 2014-2015 ومن الذكور والاناث ، للفرعين العلمي والادبي.

تعريف المصطلحات :

القلق الاخلاقي Moral anxiety : يعرفه كل من :

1 – فرويد (1905):

الشعور بتأنيب الضمير بدرجة عالية بخاصة عندما يفكر الشخص في امر يخالف قيم المجتمع وتعاليمه أو حينما يقدم على ارتكاب فعل يتعارض مع مبادئه الاخلاقية أو الاجتماعية او التربوية ، كذلك يعرفه بانه الخوف من القيام بشيء يخالف القواعد الاخلاقية لدينا ويحدث عندما يشعر الانا بتهديد من قبل الانا العليا في بوصلتنا الاخلاقية ، ويأتي كرد فعل على كسر المبادئ الخاصة بالاخلاق والقيم. (Carucci,2009:87) .

2– شلتز (1983) :

هو القلق الناشئ عن الصراع بين الهو والانا الاعلى وهو في الاساس خوف الفرد من ضميره عند اندفاعه للتعبير عن غريزة مضادة ومخالفة لدستوره الخلقي حيث تنتقم الانا الاعلى عن طريق جعله يشعر بالقلق والذنب والخجل. (شلتز،1983: 41)

3 - حوالة (1990) :

الشعور بعدم الرضا والارتياح فعلا كان ام تركا من الفرد تجاه (الله) او نفسه او المجتمع ادى الى شعوره بالذنب ، هذا الاحساس يشوبه شعور داخلي غامض بالتهديد،اوالخطر (حوالة 1990: 15)

4– عبد الرحمن (1998) :

قلق يحدث عندما تتجاوز رغبات الفرد وافعاله مستوى حكمه الخلقي بالصواب والخطأ، فيعاقب (الانا الاعلى) (الانا) فينشأ عن ذلك الاحساس بالخجل والذنب. (عبد الرحمن ،1998 :52).

5– الانصاري (2002) :

ادراك الشخص انه ارتكب فعلا مشينا ، او فكر في ارتكابه لذا يلوم نفسه على الفعل الذي ارتكبه او يحكم على نفسه حكما ذاتيا مما يقوده الى تغير ادراكه لذاته ، مما يؤدي الى مشاعر غير سارة مفعمة بالندم ، مرتبطة بما اقترفه من انتهاكات لامور خلقية او معايير اجتماعية. (الانصاري ،2002 : 91-92).

6 – الرفاعي (2004) :

قلق يكمن مصدر الخطر فيه من احتمال غضب الانا الاعلى ويغلب فيه ان يأتي نتيجة حكم (الانا الاعلى) بأرتكاب الشخص ذنبا ويحتمل كذلك ان يكون نتيجة احباط لامر موجود بين مكونات الانا الاعلى.(الرفاعي ،2004: 210-211)

7– ملحم (2009) :

قلق ناتج عن حكم الانا بوجود ذنب أو اثم قد ارتكب ويأخذ صورة قلق عام مصحوب بتشتت شديد أو صورة مخاوف أو يصبح مرافقا لعصاب . (ملحم ،2009: 267).

8– دهش (2010) :

الخوف القادم من ضمير لشخص ، ويصاب به الاشخاص الذين يطورون ضمائر قوية حية ، فيشعر هؤلاء الاشخاص بالذنب والقلق والخجل عندما يعملون شيئا ما يناقض المعايير الاخلاقية (دهش ،2010 : 12).

9 – ايزنبرغ (2011):

القلق الناتج عن حكم الانا الاعلى بوجود ذنب او اثم قد ارتكب ، وهو يشبه القلق العصابي من حيث انه يأخذ صورة قلق عام مصحوب بتشتت شديد او صورة مخاوف أويصبح مرافقا لعصاب .(ايزنبرغ ،2011: 267).

تعرفه الباحثة :

بعد الاطلاع على التعريفات السابقة والاطار النظري تكونت عند الباحثة فكرة عن للقلق الاخلاقي وخرجت بالتعريف الآتي :

(شعور الفرد بالتهديد نتيجة تعارض سلوكه مع القيم والاخلاق التي يتمثلها الانا الاعلى حسب معايير الفرد الشخصية والاجتماعية ، والدينية ، الامر الذي يترتب عليه شعوره بتأنيب الضمير).

ومن التعريف النظري اشتقت الباحثة ثلاث ابعاد للمفهوم هي :

- **البعد الشخصي:** قلق ناتج من العقاب الذاتي ينشأ عندما يفعل الفرد أو يفكر بفعل شيء مغاير ومخالف للنسق الاخلاقي .

- **البعد الاجتماعي :** قلق ناتج من ضمير الفرد عند عمله لشيء ما يناقض معايير المجتمع الذي ينتمي اليه .
- **البعد الديني :** قلق ناتج من شعور الفرد بالعزلة والبعد عن (الله) نتيجة ضعف الالتزام بالقيم والمعايير الدينية .

- **التعريف الاجرائي :** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس القلق الاخلاقي المعد من قبل الباحثة

<u>الاتجاهات النظرية المفسرة للقلق الاخلاقي :</u>

<u>اولا : اتجاه التحليل النفسي :</u>

يعتقد فرويد (FREUD) ان الاطفال يكتسبون قيمهم الاخلاقية من خلال عملية التوحد مع الوالد من نفس الجنس ، في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يتذوت الطفل المعايير والقيم الاخلاقية التي يتسم بها الوالد الذي يتوحد معه .ويعتقد فرويد ان الخوف من فقدان الحب الابوي هو الذي يدفع بالطفل لعملية التوحد هذه . (الريماوي 2011: 470) .

فالاخلاق من وجهة نظره حزمة من العادات الناشئة عن التدريب التربوي من غير ان يكون لها اساس عقلي ، تنشأ عن تشكيلات تداعية واسقاطية . (دالبيير،1984: 401)

وانه من خلال عملية التقمص (INENTIFICATHIO) يتذوت الاطفال معايير الوالدان في الصح والخطأ، والتي تعكس المحرمات الاجتماعية ، اذ يرى بان (الانا الاعلى) يضبط السلوك الاخلاقي ، فهي المنظومة الاخلاقية للشخصية وهي تنحو نحو المثالية وتتجاوز الواقع وتحكم عليه حمكا قيميا (صواب أو خطأ) وهذا الحكم القيمي مكتسب من واقع الثقافة التي يعيشها الفرد متمثلا في نسق من السلوك السليم أو السلوك الخاطئ الذي يمتصه الطفل خلال السنتين الثالثة والرابعة من العمر ، وتعد عمليات الاثابة والعقاب ضمن آليات الانا العليا ، اذ يستدخل الطفل السلوك المطلوب من الوالدين ويطابقه ويصبح جزءا من سلوكه بل قد يعكسه على الآخرين ، وتحاول الانا العليا ان تصبغ الانا بصبغة اخلاقية ، فهي منظومة اجتماعية تسعى لطبع الفرد اخلاقيا وفق النمط الثقافي السائد في بيئته ومجتمعه (داوود والعبيدي،1990: 87-89).

ان هذا النمط التوحدي يؤدي الى تبني السلوكيات المميزة للوالدين وكذلك مشاعرهم وحتى القابلية لمعاقبة انفسهم ومعايشة خبرة الشعور بالذنب لدى انتهاك معيار اخلاقي . (شريم،2009: 150-151)

ويرى فرويد انه في مرحلة معينة من الحياة تصبح اهم رغبة للطفل هي الايقوم الاشخاص الذين يعتمد عليهم بحرمانه من عنايتهم المشبعة بالحب ، ثم حينما يأخذ يشترك في علاقات اجتماعية فانه يصبح من الضروري له في الواقع ان يخاف من (اناه الاعلى) وان يكون لديه ضمير ، وان غياب هذا العامل قد يؤدي الى ظهور حالات شديدة من الصراع والاخطار. (فرويد ،1996: 123)

هذه الرغبة المهمة عند الطفل وخوفه من الحب وفقدانه تصبح مصدرا للقلق . ثم في مراحل اخرى يصبح مصدر القلق الاخلاقي عدم موافقة المجتمع ، أو خوف الفرد من نبذ المجتمع له (غالي وابوعلام ،1974: 109-122)

ويرى انصار الاتجاه التحليلي ان الوالدان الدكتاتوريان هما اللذان يتسببان في اشعار اولادهم بالقلق الاخلاقي والذنب بأخبارهم بأنهم سيئون . (كامبل ،2000: 60).

وقد وضح فرويد ذلك مشيرا الى علاقة في غاية التعقيد وغاية في الاهمية ، وان تعاقبها في الزمن هو كالآتي : بادئ ذي بدئ العزوف عن الدافع الغريزي نتيجةً للقلق من عدوان السلطة الخارجية وهو قلق يقوم في الحقيقة على اساس الخوف من فقدان الحب ، لان الحب يحمي من ذلك العدوان الذي يتمثل في العقاب تم بعد ان تتوطد السلطة الداخلية يصبح القلق حيال هذه السلطة هو(القلق الاخلاقي). وفيه يتكافئ العمل السيء مع النية السيئة ، فيكون الشعور بالذنب والحاجة الى القصاص (فرويد، 1996: 95)

ويرى ايضا ان القلق قد ظهر في الاصل كرد فعل لحالة الخطر ، وهويعود الى الظهور كلما حدثت حالة خطر من هذا النوع. ثم بنمو الانا الاعلى يحدث تغيير في مضمون الخطر الذي يستجيب له الفرد بالقلق الاخلاقي ليصبح خوفه من غضب الانا الاعلى وعقابه. (الرفاعي،2004: 212-213)

ويشير فرويد الى ان بعض العوامل المسببة للقلق تزول عندما ينمو الطفل ، كما ان بعض مواقف الخطر تفقد اهميتها الا ان البعض الآخر من هذه المواقف يستطيع ان يبقى فيما بعد عن طريق تغيير ما فيها من عوامل مسببة للقلق بحيث تصبح ملائمة للوقت الحاضر كالعوامل المسببة للقلق الاخلاقي ، (مثل الخوف من الانا الاعلى) ، قر لها ان لاتزول ابدا وان تصاحب الفرد خلال حياته كلها ، اذ ان النمو لايعطي وقاية ضد عودة حالة القلق الشديدة الاصلية.(فرويد 1989: 125) .

اما يونج (yonng) وهو من اتباع مدرسة التحليل النفسي الحديثة فيرى انه ينشأ نتيجة لارتكاب الانسان لافعال فيها تعدي على الاخلاق والدين والتقاليد والقانون (موسى،1978 :133-137)

حيث انه اختلف مع فرويد في نظرته للدين قائلا "انه نعمة الهية ولا يستطيع احد ان يلزمك به"، كما اعتبره " طريق مكشوف للخلاص " (جاكوبي ،1993 : 208).

وعليه فان مدرسة التحليل النفسي ترجع هذا النوع من القلق الى صراع لاشعوري بين (id) النظام الاصلي او الاقدم للشخصية عند فرويد ، والذي يعتبره التركيب الاناني الذي يبحث عن اللذة ، والبدائي اللااخلاقي والملحاح ،ولا يملك اي ادراك حسي للواقع ، و(الانا العليا) ، اذ ان اساس هذا القلق هو خوف الفرد من ضميره عندما يكون مندفعا للتعبير عن نزوة غريزية مضادة أو مخالفة

لدستوره الخلقي ، اذ تنتقم الانا العليا عن طريق جعله يشعر بالخجل اوالذنب ونعبرعنه بتعبيرنا الدارج بانه (معذب الضمير). (شلتز،1983: 34-41).

فهو اشارة تعطى من الانا العليا عندما يخالف أو يفكر بما يخالف المعايير الاخلاقية ويظهر عادة على شكل مشاعر الذنب أو العار ليمنع الانا من تنفيذ هذه الافكار ، فهو اشارة داخلية بين الانا والانا العليا . (Carucci,2009:87).

وعلى الرغم من ان الباحثة لاتنكر الارث العظيم الذي خلفه فرويد لنا ، وانه فتح المجال امام الباحثين مثيرا العديد من التساؤلات والنقاط التي مازالت للآن موضع جدل وبحث وخلاف الا اننا لانستطيع اعتماد الاتجاه التحليلي النفسي فقط في تفسيرنا للقلق الاخلاقي ، واننا بحاجة الى تنظير يتفق مع واقع مجتمعنا العراقي كجزء من مجتمع عربي اسلامي له قيمه وثقافته ومعاييره الخاصة .

ثانيا : الاتجاه السلوكي:

يرى انصار المدرسة السلوكية ان الخبرات التي يمر بها الطفل عندما يعاقب لانه انتهك القوانين (التي يضعها الوالدان في البداية) سوف تؤدي به الى (الشعور بالقلق المؤلم) ، وتجنبا لهذا القلق فان الطفل يتصرف على نحو اخلاقي في المواقف الجذابة أو المغرية حتى عندما لايكون هناك من يراه (الريماوي ،2011: 470) .

وان هذا النوع من القلق ناتج عن الربط الشرطي بين الخطأ والعقاب وانه يكتسب في الطفولة نتيجة كثرة عقاب الطفل على اخطائه وان هذا الطفل يشعر بهذا القلق تلقائيا عندما يرتكب فعلا خاطئا (موسى ،1978: 133-137).

كما يرون ان الذنب جزء من مكونات القلق وان هذا القلق يظهر نتيجة ردود فعل الآباء بالاحباط وخيبة الامل لافعال اطفالهم وبالتالي يركزون على ان السلوك الذي يتكرر عقابه يؤدي الى هذا النوع من القلق (الانصاري،2002: 92)

ويعد مورر (Morer) من علماء المدرسة السلوكية الجديدة حيث يؤكد على اهمية القلق في نشأة الكثير من الاضطرابات النفسية ، وانه قد يكون المشكلة الرئيسية في العصاب ويعرفه (رد فعل شرطي لمنبه مؤلم ، وقد يكون المنبه من الداخل ، أو الخارج ، يصاحبه توتر وتنبيه لاجهزة الجسم ،ليستجيب الانسان بما يساعده على تخفيف هذا الشعور ويجنبه التنبيه المؤلم) .

ويرى بان القلق الاخلاقي لاينتج من الافعال التي لم يتجرأ الفرد على اتيانها وكبتها بل من الافعال التي ارتكبها ولم يرض عنها وهذا يعني ان السبب هو كبت (الانا الاعلى) ، وليس كبت (الهو). وان سلوك القلق مكتسب وسميت نظرية مورر بنظرية القلق الناتج عن الشعور بالذنب . (موسى ،1987: 26-27).

اذ ان الشخص الذي يسلك سلوكا غير مقبول ويشبع نزواته ورغباته دون تقييد بقيم وتقاليد المجتمع فانه سيشعر بالضيق والقلق الاخلاقي والذنب خوفا من العقاب الخارجي نتيجة لانتهاك اهداف ومبادئ المجتمع او شعورا بالذنب كنتيجة لتداعي بناء الفرد اوتكوينه الاخلاقي الذي استدخله لذاته من المعايير والمستويات الاخلاقية العامة من المجتمع. (Mosher,1965:161 -167)

وهو يرى ايضا بان الانسان يرتكب بعض الافعال المحرمة او الممنوعة ويخفي اخطاءه عن الناس وينكر ارتكابه لها ،لكنه يقلق في الوقت نفسه ويدرك انه مهما انكر الا ان حقيقة امره لابد ان تكشف في يوم ما وسيعرف الناس انه قد غشهم وخدعهم فيشعر بالقلق. (Morer,1966 :106-149)

.

كما يفترض ان اشباع الرغبات التي لايرضى عنها الانا الاعلى تثير الشعور بالذنب الذي يؤدي الى القلق الاخلاقي وذهب الى ان الخطيئة وقمع الاخلاق هما اساس الاضطرابات النفسية ، وافترض ارتباط الصحة النفسية بالتمسك بالاخلاق والقيم واننا اذا عملنا مايرضي ضمائرنا فاننا سوف نكون اصحاء نفسيا . (موسى ،1987: 27)

وترى الباحثة ان المدرسة السلوكية في تفسيرها لحدوث القلق الاخلاقي عند انتهاك القوانين تجنبا للعقوبة من الوالدين يقترب من مفهوم الانا الاعلى عند فرويد بالرغم من ان مورر اختلف في تفسيره عما ذهب اليه فرويد قائلا انه لاينتج من الافعال التي يرغب الانسان في ارتكابها ، لكنه لايجرؤ على ذلك مثل العلاقات المحرمة ، بل من الاعمال التي فعلها وندم على فعله لها ، وهذا يعني ان السبب هو كبت الانا الاعلى وليس كبت الهو .

الدراسات السابقة :

في اطار موضوع واهتمام البحث الحالي سوف يهدف هذا الجزء الى عرض الدراسات التي تناولت متغير البحث بشكل مباشر او غير مباشر

1 – دراسة حوالة 1990 :

(القلق الاخلاقي وعلاقته بالقيم والمفاهيم الدينية لدى شرائح من الشباب المصري الجامعي)

هدفت الدراسة الى معرفة الى اي حد تختلف القيم والمفاهيم الدينية السائدة لدى الطلاب الدارسين للعلوم الدينية عنها لدى الطلاب العاديين والى اي مدى يرتبط القلق الاخلاقي بدراسة المواد الدينية والى اي حد يختلف الشعور بالذنب بأختلاف نوع الدراسة التي يتلقاها الفرد ، والى اي حد توجد علاقة بين القلق الاخلاقي وكل من قلق الحالة وقلق السمة ، والى اي حد توجد علاقة بين القلق الاخلاقي ومستوى الاضطراب النفسي ، تكونت عينة من (200) طالب من كليتي اصول الدين ،جامعة الازهر وكلية التربية جامعة قناه السويس . واستخدم الباحث اختبار القلق الاخلاقي من اعداده اضافة الى اختبار حالة وسمة القلق واختبار تحديد القضايا (لقياس نمو التحكم الاخلاقي) واختبار روتر لتكملة الجمل .

وتوصل الباحث الى وجود فروق بين الطلاب الدارسين للعلوم الدينية والطلاب غير الدارسين للعلوم الدينية ، وان القيم والمفاهيم الدينية تختلف بأختلاف الدراسة التي يتلقاها الفرد .

كذلك وجود فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب كلية اصول الدين وطلاب كلية التربية ، كما تبين من تحليل النتائج ان القلق الاخلاقي يرتبط بدراسة المواد الدينية التي يتلقاها الفرد وان تأثيرها كان واضحا لدى طلاب اصول الدين .

كما توصل الباحث الى ان حالة القلق وسمة القلق تنخفض بأرتفاع القلق الاخلاقي وتزيد بانخفاض القلق الاخلاقي ، كما تبين للباحث انه كلما زاد القلق الاخلاقي لدى الفرد انخفض لديه مستوى الاضطراب النفسي ، وكلما انخفض القلق الاخلاقي زاد مستوى الاضطراب النفسي

2 - دراسة حسين 1996 :

(العلاقة بين القيم الاسلامية وكل من سمة القلق والقلق الاخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك ومدى تأثرها بعدد من المتغيرات)

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين القيم الاسلامية وسمة القلق والقلق الاخلاقي عند طلبة جامعة اليرموك ، ومعرفة مدى تأثر العلاقة بكل من المتغيرات الآتية: (الجنس ، والكلية والمستوى الاكاديمي ومكان القامة ، والمعدل التراكمي) واستخدم الباحث عينة بلغت (626) طالب وطالبة من طلاب جامعة اليرموك . واستخدم الباحث ثلاث مقاييس لكل من القيم الاسلامية ومقياس سمة القلق ، ومقياسا للقلق الاخلاقي .

واظهرت النتائج وجود اختلافات ذات دلالة احصائية في المتغيرات السابقة بأستثناء متغير الجنس لصالح الاناث ،ومتغير الكلية لصالح كلية الشريعة . كما تبين تأثر سمة القلق والقلق الاخلاقي بمدى الالتزام بالقيم الاخلاقية

3 – دراسة سيد 2009 :

(القلق الاخلاقي وعلاقته بالتوجه الديني (الجوهري – الظاهري) لدى طلبة كلية ابن رشد)

هدفت الدراسة الى معرفة مستوى القلق الاخلاقي لدى طلبة كلية ابن رشد ، ومستوى التوجه الديني (الجوهري – والظاهري) لدى طلبة كلية ابن رشد ، ومعرفة العلاقة بين القلق الاخلاقي والتوجه الديني (الجوهري – والظاهري) وقد تكونت عينة البحث من (180) طالب وطالبة من كلية التربية ابن رشد بجامعة بغداد واستخدم الباحث مقياسا للقلق الاخلاقي من اعداده ومقياسا للتوجه الديني (للاعرجي)

وقد تبين من نتائج الدراسة ان طلبة كلية التربية ابن رشد يعانون من ارتفاع مستوى القلق الاخلاقي ، كما تبين انه يشيع بينهم التوجه الديني الجوهري . وان طلبة كلية التربية ابن رشد ليس لديهم مستوى ذي دلالة احصائية من التوجه الديني الظاهري كما اشارت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين القلق الاخلاقي والتوجه الديني الجوهري ، بمعنى انه كلما قل مستوى القلق الاخلاقي لدى طلبة كلية التربية ابن رشد .. كلما زاد مستوى التوجه الديني الجوهري لديهم ، والعكس صحيح . كما تبين من الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين القلق الاخلاقي والتوجه الديني الظاهري لدى طلبة كلية التربية ابن رشد .

4 – دراسة دهش 2010 :

(القلق الاخلاقي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طالبات المرحلة الاعدادية)

هدفت الدراسة الى الاجابة عن الفرضية التالية (لايوجد هناك منبأ واحد من منبئآت اساليب المعاملة الوالدية يمكن ان تنبأ بالقلق الاخلاقي لدى طالبات المرحلة الاعدادية).

وقد تكونت عينة البحث من (400) طالبة من طالبات الصف الخامس الاعدادي لكلا القسمين العلمي والادبي . واستخدمت الباحثة مقياسا للقلق الاخلاقي من اعدادها ومقياس اساليب المعاملة الوالدية (الربيعي 2007) وقد اشارت الدراسة الى وجود منبأت من خلال اسلوبين من اساليب المعاملة الوالدية هما (الاسلوب الديمقراطي والاسلوب المتذبذب) بالقلق الاخلاقي.

- **منهج واجراءآت البحث :**

يتضمن هذا الجانب عرضا للاجراءآت التي اعتمدتها الباحثة لتحقيق اهداف البحث ، وتتمثل بتحديد مجتمع البحث وعينته والخطوات التي اتبعت في اعداد أداة البحث (مقياس القلق الاخلاقي) ابتداء من تحديد فقرات المقياس مرورا باجراءآت التعرف على مؤشرات الصدق والثبات ، والوسائل الاحصائية التي تم استعمالها في تحليل البيانات .

وفيما يأتي عرض تفصيلي لتلك الاجراءآت :

- **اولا : مجتمع البحث :**

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الصف الخامس الثانوي المتواجدين في (81) مدرسة تابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ / الاولى ، والبالغ عددهم (5093) * منهم (3092) للفرع العلمي و(2001) للفرع الادبي ، (2220) اناث و (2873) ذكور .موزعين على (8) قطاعات .

ثانيا : عينة البحث :

اختيرت (10) مدارس وبالطريقة الطبقية العشوائية ، منها (5) للذكور و(5) للاناث ، ومن هذه المدارس تم اختيار (500) طالب وطالبة وبنسبة (10 %) من مجتمع البحث الاصلي ، بواقع (250) ذكورا ، منهم (125) للفرع الادبي و (125) للفرع العلمي و (250) اناثا ، منهم (125) للفرع العلمي و (125) للفرع الادبي . وجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1) عينة البحث النهائية موزعة بحسب الفرع والجنس

ت	اسم المدرسة	الجنس	الفرع		المجموع
			العلمي	الادبي	
1	ثانوية الجامعة	اناث	25	25	50
2	اعدادية العامرية	اناث	25	25	50
3	ثانوية ابي غريب	اناث	25	25	50
4	ثانوية المأمون	اناث	25	25	50
5	اعدادية أجنادين	اناث	25	25	50
6	اعدادية القدس	ذكور	25	25	50
7	اعدادية العامرية	ذكور	25	25	50
8	اعدادية المثنى	ذكور	25	25	50
9	اعدادية الخضراء	ذكور	25	25	50
10	اعدادية الكندي	ذكور	25	25	50
المجموع			250	250	500

ثالثا : اداة البحث :

- **اعداد مقياس القلق الاخلاقي :**

من اجل ان يكون المقياس ملائما لخصائص مجتمع البحث اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

- **التخطيط للمقياس :**

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت المفهوم والاطار النظري والمقاييس السابقة ، وبعد تحديد المفهوم نظريا واجرائيا حددت الباحثة ثلاث ابعاد لمقياس القلق الاخلاقي هي : (البعد الشخصي ،البعد الاجتماعي ، البعد الديني)

- **اعداد الفقرات وصياغتها :**

بعد الاتفاق على ابعاد المقياس ، والفقرات الفرعية التي تندرج تحت كل بعد حرصت الباحثة على ان تكون الفقرات معبرة عن صفات وخصائص وظروف المرحلة العمرية التي وضع لها المقياس اصلا، اذ يجب ان يتسم بالشمولية في جميع مجالاته وان يحتوي على اغلب مظاهر القلق الاخلاقي التي يحتمل وجودها بين الطلبة ، ومن ثم مراجعة كل فقرة بدقة لاستبعاد الفقرات المكررة والتي لاتقيس البعد الذي تم تحديده ، وفي ظل هذه المتطلبات فقد صيغت عدد من الفقرات لكل بعد من الابعاد التي يتضمنها المقياس والبالغ عددها (45) فقرة موزعة على الابعاد، البعد الشخصي (16) فقرة، البعد الاجتماعي (12) فقرة ، البعد الديني (12) فقرة .

وقد تم جمع الفقرات اعلاه وفق الاجراءآت الآتية :

أ - طبقت استبانة مفتوحة على عينة قوامها (80) طالب وطالبة ، تم اختيارهم عشوائيا من (4) مدارس تابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ / الاولى ، يمثلون عاملي الجنس والفرع . وجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (2) عينة الاستبانة المفتوحة

ت	اسم المدرسة	الفرع	
		العلمي	الادبي
1	اعدادية الفاروق للبنات	10	10
2	ثانوية الوثبة للبنات	10	10
3	اعدادية المأمون للبنين	10	10
4	ثانوية عمر المختار للبنين	10	10
المجموع		80	

وتألفت الاستبانة من سؤال مفتوح طلب فيه وصف سلوك الفرد الذي لديه قلق اخلاقي وذكره على شكل عبارات بعد ان وضحت الباحثة لهم خصائص الفرد الذي لديه قلق اخلاقي من خلال التعريف الذي عرض عليهم.

ب – الحصول على مجموعة من الفقرات اعتمادا على مجموعة من المقاييس ذات العلاقة بالقلق الاخلاقي ،ثم اعادة صياغتها بحيث تتلائم مع المقياس الحالي ، بأبعاده الثلاث ،مستفيدين من الفقرات التي جمعت من استجابات الطلبة على السؤال المفتوح، فضلا عن بعض الفقرات التي استقتها الباحثة من خبرتها الذاتية في الموضوع ، وبذلك تم الحصول على (45) فقرة موزعة على الابعاد الثلاث ، واعتمدت الباحثة في صياغتها لفقرات المقياس على بعض النقاط عدتها معايير اردت فيها ان يكون المقياس اكثر موضوعية وهي:

1- ان تكون الفقرة معبرة عن فكرة واحدة قابلة لتفسير واحد
2- ان تتفق الفقرة مع تعريفات مفهوم القلق الاخلاقي ومجالاته .
3- ان لاتكون الفقرات ايحائية الاستجابة .
4- ان تكون الفقرة واضحة ومعبرة عن الموضوع المدروس .
5- تجنب النفي وذلك منعا للارباك .

(الزوبعي،1981: 69) ، (سمارة،1989: 81)

- **صدق المقياس :**

في البحث الحالي استعمل نوعان من مؤشرات صدق المحتوى وصدق البناء

أ- **الصدق الظاهري (Face validity)**

تحقق هذا النوع من الصدق عندما عرض المقياس بصيغته الاولية على (10) من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس وذلك للتأكد من صلاحية التعليمات ، وصلاحية الفقرات وملائمتها لقياس القلق الاخلاقي وفقا للتعريف الذي وضعته الباحثة في المقياس الموجه الى المحكمين . كذلك من اجل اختيار الميزان المناسب لبدائل الفقرات . وبعد الاخذ بآراء المحكمين عدلت بعض الفقرات وحذف البعض الآخر ، اذ كان عدد الفقرات المحذوفة (5) وبهذا اصبح المقياس مؤلفا من (40) فقرة . اذ اعتمدت الباحثة نسبة (80%) فاعلى بوصفها نسبة الموافقة على الفقرات ، كما اجمع المحكمون على ان الميزان المناسب هو (الخماسي) لانه يعطي اكثر حرية للمجيب للتعبير عن القلق الاخلاقي

وبهذا اعتمدت الباحثة طريقة ليكرت (Likert) في قياس القلق الاخلاقي ، وبذلك وضع للمقياس تقدير خماسي (تنطبق علي دائما، تنطبق على غالبا ، تنطبق علي احيانا تنطبق على نادرا ، لاتنطبق علي ابدا) ازاء كل فقرة ،وهي احدى الطرق المستعملة في قياس الظواهر النفسية ،اذ انها توضح بدقة اتجاه الفرد نحو موضوع البحث ، ولسهولتها في البناء والتصحيح ، وتتمتع بدرجة ثبات عالية ، وذلك من خلال وجود عدة بدائل امام الفقرة الواحدة وتسمح بأكبر تباين بين الافراد (زهران 1984: 148-149).

وضوح التعليمات والفقرات وحساب الوقت :

لغرض معرفة وضوح التعليمات والفقرات لمقياس القلق الاخلاقي وحساب وقت الاجابة عنه ، طبق المقياس على عينة عشوائية تألفت من (40) طالب وطالبة من افراد المجتمع الاصلي بواقع (20) ذكور للفرعين العلمي والادبي و(20) اناث للفرعين العلمي والادبي ، ومن الصف الخامس (جدول 4) اذ يعد من الضروري التحقق من مدى فهم العينة للتعليمات ، ومعرفة مدى وضوحها لديهم (فرج ،1980: 160) وقد وضحت التعليمات للطلبة واعطي لهم مثال يبين لهم كيفية الاجابة وذلك بأختيار البديل المناسب الذي يعبر الاجابة . وتمت الاشارة للطلبة بان المقياس معد لاغراض البحث العلمي وانه لاداعي لذكر الاسم ومن خلال التطبيق الاستطلاعي للمقياس تبين ان فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة ، اما معدل الوقت المستغرق للاجابة عن المقياس فقد تراوح بين (20-30) دقيقة وبمتوسط مقداره (25) دقيقة.

جدول (3) عينة التطبيق الاستطلاعي

المدرسة	الفرع		المجموع
	العلمي	الادبي	
ثانوية اليرموك للبنات	10	10	20
اعدادية الداخلية للبنين	10	10	20
المجموع	20	20	40

تصحيح المقياس :

حسبت درجة القلق الاخلاقي عن طريق جمع درجات المستجيب على فقرات المقياس وقد حددت اوزان تتراوح بين (5 - 1) درجات لكل فقرة ، وبحسب البديل المناسب الذي يختاره المفحوص على التدرج الخماسي حيث اعطي (5) درجات للبديل تنطبق علي دائما ،(4) درجات للبديل تنطبق على غالبا ، و(3) درجات للبديل تنطبق علي احيانا ، (2) درجة للبديل تنطبق علي نادرا ، (1) درجة للبديل لاتنطبق علي ابدا .

وبهذا تراوحت درجات المقياس بين (40- 200) وتمثل الدرجة العليا الطالب او الطالبة ذوي القلق الاخلاقي العالي ، وتمثل الدرجة الدنيا الطالب او الطالبة ذوي القلق الاخلاقي المنخفض .

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس القلق الاخلاقي :

- **القوة التمييزية (المجموعتان المتطرفتان) :**

تعد القوة التمييزية للفقرات احدى الخصائص السيكومترية المهمة التي يمكن الاعتماد عليها في تقييم كفاءة الفقرة في قياس السمة المراد قياسها ، لانها تميز بين الافراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في السمة المقاسة عن الذين يحصلون على درجات منخفضة ، والهدف من هذه

الخطوة هو الابقاء على الفقرات ذات التمييز العالي والجيدة فقط .(احمد،1980 :258) وجدول(4) يبين توزيع فقرات مقياس القلق الاخلاقي المعد لاغراض التحليل الاحصائي .

وتشير معظم ادبيات القياس النفسي الى انه يفضل ان تكون عينة التحليل الاحصائي للفقرات مالا يقل عن (400) فرد يتم اختيارهم من المجتمع الاصلي للبحث (Hersoon,1963:213).

وتحقيقا لهذا الغرض تم اختيار (400) طالب وطالبة من المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ /الاولى والتي تمثل المجتمع الاصلي، اذ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية وبالاسلوب المتساوي موزعين على (8) مدارس منها (4) للاناث و(4) للذكور ، ومن كل مدرسة تم اختيار (25) طالب أوطالبة للفرع العلمي و(25) طالب أو طالبة للفرع الادبي. وجدول 56) يوضح عينة التحليل الاحصائي .

جدول (4) يبين توزيع فقرات مقياس القلق الاخلاقي المعد لاغراض التحليل الاحصائي

المجال	أرقام الفقرات	العدد
الشخصي	16,15,14,13,12,11,10,9,8,7,6,5,4,3,2,1	16
الاجتماعي	28,27,26,25,24,23,22,21,20,19,18,17	12
الديني	40,39,38,37,36,35,34,33,32,31,30,29	12
المجموع		40

جدول(5) مدارس عينة التحليل الاحصائي

ت	اسم المدرسة	الفرع		المجموع
		علمي	ادبي	
1	ثانوية ام سلمة للبنات	25	25	50
2	اعدادية بغداد للبنات	25	25	50
3	ثانوية ورقة بن نوفل للبنات	25	25	50
4	ثانوية الفضيلة للبنات	25	25	50
5	اعدادية ابي غريب للبنين	25	25	50
6	اعدادية الغزالية للبنين	25	25	50
7	اعدادية المتنبي للبنين	25	25	50
8	ثانوية الرشيد للبنين	25	25	50
المجموع		200	200	400

وبعد تصحيح استجابات الطلبة على مقياس القلق الاخلاقي تم ترتيب الدرجات الكلية ترتيبا تنازليا من اعلى درجة الى ادنى درجة ، بعدها تم اختيار (27%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات ، تقابلها (27%) من الاستمارات الحاصلة على ادنى الدرجات ، ولما كان عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (400) استمارة ، فان نسبة (27%) هي (108) استمارة ،ومجموع استمارات المجموعتين يبلغ(216) استمارة ، بعد ذلك تم استخراج المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري لكل فقرة في المجموعتين العليا والدنيا ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة ، حيث تبين ان (36) فقرة كانت مميزة ، اذ تراوحت القوة التمييزية بين (2.077- 11.415) وهي ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة(0.05) ، اما الفقرات الاخرى والبالغ عددها (4) فقرات فكانت غير مميزة لان قيمتها اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (214) والفقرات هي (7،9،33،39) . والجدول (6) يوضح ذلك .

جدول (6) القوة التمييزية لفقرات مقياس القلق الاخلاقي

الفقرة	المجموعة العليا ن=108		المجموعة الدنيا ن=108		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1	4.17	1.000	2.82	1.244	8.741	دالة
2	4.94	0.247	4.20	1.236	6.030	=
3	3.86	1.494	2.47	1.370	7.119	=
4	4.70	0.740	3.44	1.659	7.257	=
5	4.82	0.708	3.57	1.725	6.966	=
6	4.62	0.745	3.36	1.256	8.958	=
7	2.23	1.412	2.29	1.395	-0.291	غير دالة
8	4.71	0.762	3.19	1.525	9.256	دالة
9	2.32	1.534	2.35	1.590	-0.131	غير دالة
10	4.81	0.729	3.80	1.575	6.042	دالة
11	3.45	1.363	2.51	1.336	5.143	=
12	4.21	1.111	3.22	1.567	5.360	=
13	3.30	1.468	2.37	1.351	4.824	=
14	4.63	0.744	2.97	1.343	11.221	=
15	4.87	0.531	4.34	1.078	4.564	=
16	4.58	0.958	2.91	1.603	9.324	=
17	4.81	0.603	4.11	1.233	5.258	=
18	4.68	0.624	3.06	1.327	11.415	=
19	4.04	1.183	2.73	1.418	7.345	=
20	4.39	1.012	2.96	1.606	7.807	=
21	4.57	0,856	3.20	1.426	8.563	=
22	4.39	0.852	3.06	1.481	8.055	=
23	4.57	0.988	3.20	1.569	7.680	=
24	4.86	0.398	3.52	1.562	8.658	=
25	4.47	0.891	3.06	1.471	8.559	دالة
26	4.60	0.669	3.51	1.371	7.445	=
27	3.59	1.441	2.41	1.408	6.115	=
28	4.29	0.907	3.55	1.519	4.351	=

الفقرة	المجموعة العليا ن=108		المجموعة الدنيا ن=108		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
29	4.59	0.948	3.58	1.435	6.100	=
30	4.94	0.247	4.20	1.236	6.030	=
31	4.78	0.616	3.78	1.335	7.068	=
32	4.61	0.667	3.23	1.301	9.803	=
33	2.06	1.593	2.13	1.467	-0.355	غيردالة
34	4.57	0.888	3.32	1.413	7.783	دالة
35	4.73	0.816	3.75	1.298	6.653	=
36	4.73	0.860	3.81	1.523	5.445	=
37	2.64	1.475	2.25	1.269	2.077	=
38	4.81	0.582	3.11	1.567	10.592	=
39	2.64	1.732	2.49	1.519	0.668	غيردالة
40	4.70	0.800	3.13	1.402	10.136	دالة

- **صدق الفقرات item validity (الاتساق الداخلي) :**

يعد صدق الفقرات مؤشرا على قدرتها على قياس المفهوم نفسه الذي يقيسه الاختبار، من خلال ارتباطها بمحك خارجي او داخلي ، وافضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi, 1976: 211).

ولتحقيق هذا الاجراء اختيرت (100) استمارة من استمارات عينة التحليل الاحصائي وبالطريقة العشوائية ، واستعمل معامل ارتباط بيرسون (person correlation coefficient) لحساب العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية له، واظهرت المعالجات الاحصائية ان معدلات الارتباط جميعها دالة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (98) وهذا يعني ان العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرات كلا على حدة والدرجة الكلية للمقياس جيدة ، ويدل ذلك على التجانس الداخلي للمقياس اي ان جميع الفقرات تقيس ماوضعت من اجله .وجدول (7) يوضح ذلك

جدول (7) يبين معاملات الارتباط بين درجات الفقرة والدرجة الكلية لمقياس القلق الاخلاقي

الفقرة	معامل الارتباط	النتيجة	الفقرة	معامل الارتباط	النتيجة
.1	0.423	دالة	19	0.453	دالة
2	0.329	=	20	0.389	=
3	0.341	=	21	0.437	=
4	0.487	=	22	0.504	=
5	0.438	=	23	0.456	=
6	0.492	=	24	0.485	=
7	0.491	=	25	0.275	=
8	0.369	=	26	0.323	=
9	0.284	=	27	0.386	=
10	0.297	=	.28	0.453	=
11	0.258	=	29	0.498	=
12	0.559	=	30	0.483	=
13	0.411	=	31	0.451	=
14	0.477	=	32	0.393	=
15	0.418	=	33	0.349	=
16	0.613	=	34	0.313	=
17	0.403	=	35	0.516	=
18	0.438	=	36	0.463	=

الثبات Reliability :

استخرج معامل الثبات للبحث الحالي بالطريقة الآتية :

- **طريقة اعادة الاختبار Test – restest method:**

تتطلب هذه الطريقة اعادة الاختبار على مجموعة من الطلاب في وقتين مختلفين ، واعتماد فاصل زمني بين التطبيقين . ثم ايجاد معامل الارتباط بينهما .(ملحم ،2009 :257) لذا قامت الباحثة بأستخراج معامل الثبات بهذه الطريقة بعد تطبيق الاختبار على عينة من الطلبة تبلغ (100) طالب

وطالبة ثم بعد (14) يوما قامت باعادة تطبيق الاختبار عليهم وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات افراد العينة في التطبيقين ، اذ بلغت قيمة معامل الثبات (0.89) درجة .

طريقة الفا كرونباخ Cronbach's alpha :

للتحقق من معامل ثبات مقياس القلق الاخلاقي اختيرت (100) استمارة عشوائيا من استمارات التحليل الاحصائي ، وباستخدام برنامج spss تم استخراج معامل الثابت اذ بلغ (0.822) وهو معامل جيد .

الصيغة النهائية لمقياس القلق الاخلاقي :

اصبح المقياس بصيغته النهائية مكونا من (36) فقرة ذات تدرج خماسي موزعة على (3) ابعاد ، مرتبة بشكل مقصود ومتتال فاعطت الفقرة (1 – 14) للمجال الشخصي والفقرات من (15- 26) للمجال الاجتماعي ، والفقرات من (27 - 36) للمجال الديني . وعلى النحو الذي يظهر في جدول (10) ، وبلغت اعلى قيمة للمقياس(180) واقل قيمة(36)درجة، وبوسط فرضي مقداره(108) درجة وبهذا اصبح المقياس جاهزا للتطبيق على عينة البحث النهائية.

جدول (9) يبين توزيع الفقرات على مجالات مقياس القلق الاخلاقي (الصورة النهائية)

المجال	أرقام الفقرات	العدد
الشخصي	14,13,12,11,10,9,8,7,6,5,4,3,2,1	14
الاجتماعي	26,25,24,23,22,21,20,19,18,17,16,15	12
الديني	36,35,34,33,32,31,30,29,28,27	10
المجموع		36

- **التطبيق النهائي لمقياس القلق الاخلاقي :**

بعد التأكد من صدق مقياس القلق الاخلاقي وثباته.. اجري الآتي : وزع المقياس على عينة البحث النهائية حيث قامت الباحثة بالتأكد من فهم الطلاب لتعليمات المقياس ووضحت لهم ضرورة الاجابة بشكل دقيق وان اجاباتهم لها اهميتها في نجاح هذا البحث المخصص لاغراض علمية والتأكيد على عدم ترك فقرة دون اجابة.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها :

يتضمن هذا الجزء عرضا للنتائج التي توصل اليها البحث وفقا للهدف الذي عرض في الفصل الاول ، وتفسير ه ومناقشته في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة ، ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج :

- **تعرف القلق الاخلاقي عند طلبة المرحلة الثانوية (الصف الخامس) من خلال اختبار الفرضية الاتية :**

(لايوجد فرق دال احصائيا في القلق الاخلاقي بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي للمقياس)

وللتحقق من ذلك تم تطبيق مقياس القلق الاخلاقي على عينة البحث البالغ عددها (500) طالب وطالبة ، اذ حصلوا على متوسط حسابي قدره (136,924) درجة بأنحراف معياري (17,824) درجة ، وعند مقارنة المتوسط الحسابي المتحقق مع الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (108) درجة ، وللتأكد فيما اذا كان الفرق دالا احصائيا استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (36,286) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96)عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (499). جدول (11) .

جدول (11) يبين حجم العينة ومتوسطها الحسابي والوسط الفرضي مع بيان الانحراف المعياري والقيمة التائية

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
القلق الاخلاقي	500	136,942	17,824	108	499	36,286	1,96	

هذه النتيجة تؤكد وجود فروق ذات دلالة احصائية ، وان هذه الفروق حقيقية في المجتمع الاصلي الذي سحبت منه العينة ولايمكن عزو هذه الفروق الى عامل الصدفة .

عليه فان هذه النتيجة تثبت ان طلبة المرحلة الثانوية (الصف الخامس) لديهم قلق اخلاقي ، اذ بلغ عدد الطلبة (468) طالب وطالبة من مجموع عينة البحث ، ويمكن تفسير هذه النتيجة كما جاء في الاطار النظري الى التنشئة الاجتماعية والاسرية التي لعبت دورا مهما في ذلك حيث ان الطلاب موضع البحث يمثلون شريحة من مجتمعنا العراقي الذي يربي ابناءه على الخلق القويم والتعاليم الدينية فالمجتمع العراقي بالاصل مجتمع محافظ ورث اخلاقه من اخلاق البادية ، ويذكر الدكتور (الوردي 2007) ذلك مشيرا بالقول " القيم البدوية تكاد تؤلف جزءا لايستهان به من نظامنا الاجتماعي ، بالنسبة لنا نحن العرب فالبدوي صريح لايحب الرياء او المراوغة ولا يخون الامانة ولا يأكل الدين ، ولا يقسم بالله قسما كاذبا ولو كان في هذا منجاه من التهلكة " (الوردي ،2007 :11,19)

وهؤلاء الطلاب ينحدرون من بيئآت تعمق لديهم الشعور بالحلال والحرام وتنمي لديهم مشاعر الذنب ، والقلق الاخلاقي وتأنيب الضمير ، وتحرك فيهم مبادئ العدل والثواب والعقاب بحكم كونهم ينحدرون من مجتمع شرقي يميل الى تطبيق التعاليم الدينية الى اقصى حد ممكن اذ ان هناك تلازما بين التنشئة الاسرية والاجتماعية واستمرارية التمسك بالقيم والمفاهيم الدينية والاخلاقية ، حتى اذا ما اراد المراهق الانحراف نجده يرتد بسرعة لشعوره بالقلق الاخلاقي وتأنيب الضمير ، لان عوامل الجذب للانحراف لم تكن لتتغلب على الوازع الديني والتنشئة الاسرية التي تربى عليها

ونتيجة بحثنا الحالي تتفق مع دراسة (سيد 2009) التي تناولت شريحة من الشباب تعود لنفس مجتمع البيئة العراقية التي شملتها الدراسة الحالية ، اذ اشارت نتائج الدراسة الى ان طلبة كلية ابن رشد من الجنسين يعانون من ارتفاع مستوى القلق الاخلاقي ودراسة (حوالة 1990) التي شملت عينة من شريحة الشباب المصري الجامعي .

التوصيات

1- عمل برامج ارشادية وتوعوية لاولياء الامور والمربين تدعوا الى اهمية تنمية الضمير الاخلاقي السليم المعتدل ، لا المتزمت ولا المتساهل .
2- التأكيد على نبذ اساليب المعاملة القائمة على التوبيخ واعطاء الاوامر فقط والتعامل مع المراهق بتقبل وحب ، ومشاركته في همومه ، والتعامل معه على كونه اصبح قادرا على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات
3- . فتح ورشات عمل ودورات تعمل على تنمية قدرات الطلبة ومواهبهم واستغلال اوقات فراغهم وطاقاتهم بما يحقق لهم مقدارا اكبر من الرضا عن ذواتهم ، والابتعاد عن القلق الاخلاقي وينمي احساسهم بدورهم في مجتمعهم .

المقترحات

تقترح الباحثة اجراء الدراسات المستقبلية الآتية :
1- القلق الاخلاقي وعلاقته بالمسايرة والمغايرة.
2- القلق الاخلاقي وعلاقته باتجاه الضبط .

المصادر العربية

1. أحمد ، محمد عبد السلام (1981) **القياس النفسي والتربوي ، المجلد الاول ،** مكتبة النهضة المصرية
2. الانصاري ، بدر محمد (2002) **المرجع في مقاييس الشخصية** ، ط1 نسخة مقننة على المجتمع الكويتي ، دار الكتاب الحديث .
3. ايزنبرغ ، شيلدون ، ودانييل ديلاني (2011) **عملية الارشاد النفسي** ط3 ، ترجمة سعد علي وعدنان الاحمد ، منشورات جامعة دمشق كلية التربية .
4. جاسم ، جاسم محمد (1986)، **علاقة القلق ببعض المتغيرات المدرسية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي** ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ،جامعة بغداد .
5. جاكوبي ، يولاند (1993) **علم النفس اليونغي**، ط1، ترجمة : اليازجي ، ندرة الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق.

6. حسين ، حسن محمود (1996) **العلاقة بين القيم الاسلامية وكل من سمة القلق والقلق الاخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك ومدى تأثرها بعدد من المتغيرات)** رسالة ماجستير علم النفس التربوي ، جامعة اليرموك .
7. حوالة ، محمد السيد احمد (1990) **القلق الاخلاقي وعلاقته بالقيم والمفاهيم الدينية لدى شرائح من الشباب المصري الجامعي** ، دراسة ميدانية للحصول على درجة الماجستير في التربية ، علم النفس التعليمي.
8. دالبيير، رولان (1984) **طريقة التحليل النفسي والعقيدة الفرويدية** ط2 ، ترجمة الجمالي ، حافظ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر
9. داوود ، عزيز حنا والعبيدي، ناظم هاشم (1990) **علم نفس الشخصية** مطبعة التعليم العالي الموصل .
10. دهش ، اسيل صفاء الدين (2010) **القلق الاخلاقي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طالبات المرحلة الاعدادية** ، رسالة مقدمة الى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية
11. الرفاعي ، نعيم (2004) **الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف** ، دار الكلمة .
12. الريماوي ، محمد عودة وآخرون (2011) **علم النفس العام** ،ط4 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .
13. زهران ، حامد عبد السلام (1985) **التوجيه والارشاد النفسي** ، ط3 عالم الكتاب القاهرة .
14. الزوبعي ، عبد الجليل ، وآخرون (1981) **الاختبارات والمقاييس النفسية** ، جامعة الموصل .
15. السلطان ، ابتسام (2009) **التطور الخلقي للمراهقين** ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الاردن
16. سمارة ، عزيز (1989) **القياس والتقويم في التربية** ، دار الفكر عمان .
17. سيد ، حسن علي (2009) **القلق الاخلاقي وعلاقته بالتوجه الديني (الجوهري – الظاهري) لدى طلبة كلية ابن رشد** ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد(24) ص(225-272).
18. شريم ، رغدة (2009) **سيكولوجية المراهقة** ، ط1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،الاردن
19. شريم ،رغدة (2009) **سيكولوجية المراهقة** ، ط1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،الاردن
20. شلتز ، داون (1983) **نظريات الشخصية** ، ترجمة: الكربولي ، حمد دلي ، وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد .
21. عبد الرحمن، محمد السيد (1998) **نظريات الشخصية ج1** ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة .
22. غالي ، محمد احمد وابو علام، رجاء (1974) **القلق وامراض الجسم** مطبعة الحيلوني دمشق .
23. فتحي ، محمد رفقي محمد (1983) **في النمو الاخلاقي – النظرية – البحث – التطبيق** دار العلم ، الكويت .
24. فرج ، صفوت (1980) **القياس النفسي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
25. فرويد ، سيجموند (1989) **الكَف والعَرَض والقَلق** ،ط4 ، اشراف نجاتي ، محمد عثمان ، مكتبة التحليل النفسي والعلاج النفسي ، دار الشروق ، القاهرة .
26. فرويد ، سيجموند (1996) **قلق في الحضارة**، ط4 ،ترجمة: طرابيشي ، جورج دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت
27. القطان ، سامية (1996) **مقياس القلق السوي** ، المؤتمر الثاني لعلم النفس ، القاهرة .
28. كامبل، كين (2000) **هذه المشاعر السيئة** ،ط1، ترجمة :عبد المسيح ادوارد وديع دار الثقافة القاهرة .
29. كمال ، علي (1988) **النفس ، انفعالاتها وامراضها وعلاجها ج1** ط1 ، دار واسط بغداد .
30. ملحم ، سامي محمد (2009) **اساسيات علم النفس** ، ط1 ، دار الفكر الاردن .
31. ملحم ، سامي محمد (2009) **القياس ووالتقويم في التربية وعلم النفس** ، ط4 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .
32. موسى ، كمال ابراهيم (1978) **القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة** تقديم محمد عثمان نجاتي ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
33. وايلد ، روجينا ، ودونالد ليارد (1995) **الموسوعة النفسية** ط3 ، دار احياء العلوم بيروت .

34. الوردي ، علي (2007) **الاخلاق الضائع من الموارد الخلقية** ، الوراق للنشر
35. يعقوب ، غسان (1978) **ازمة المراهقة والشباب** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت .

المصادر الاجنبية

1. Anastasi, A. (1976): **Psycological testing** , New York Macmillan.
2. Bernardo, Carucci (2009) :**The Psychology of personality** , second edition , wiley–Black Weell . http// books.googel.com.eg .
3. Hersoon, S. (1963): **Correction of hem- total correlation in Analysis psychometric**, vol. 28, No.(3o).
4. Mosher, Donald (1965): **Interaction of fear and Guilt in lihibitingunacceptal Behavior.** J. of consulting psycology, vol 29, No 2 p.(161-167).
5. Mowrer ,O,H.(1966) : **The basis of psychopathology or mis behavior in Spleberger Anxiety and behavior** N.y.Academic prees , p 149-156 .